[298] أمنوا الصباح وما لهم * علم بما يجنى البيات ورماهم فأصابهم * داء تعز له الرقاة وسهام أقواس المنون * الصائبات المصميات 45 مات الندى من بيننا * بمماتهم والمكرمات وقال يرثي الشيخ الأكبر شيخنا المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى في رمضان 413 توجد في الجزء الثالث من ديوانه: من على هذه الديار أقاما ؟ ! * أو ضفا ملبس عليه وداما ؟ ! عج بنا نندب الذين تولوا * باقتياد المنون عاما فعاما فارقونا كهلا وشيخا وهما * ووليدا وناشئا وغلاما وشحيحا جعد اليدين بخيلا * وجوادا مخولا مطعاما 5 سكنوا كل ذروة من أشم * يحسر الطرف ثم حلوا الرغاما يا لحى ا مهملا حسب الدهر * نؤم الجفون عنه فناما وكأني لما رأيت بني الدهر * غفولا رأيت منهم نياما أيها الموت كم حططت عليا * سامي الطرف ؟ ! أو جببت سناما ؟ ! وإذا ما حدرت خلفا وظنوا * نجوة من يديك كنت إماما 10 أنت ألحقت بالذكي غبيا * في اصطلام وبالدني هماما أنت أفنيت قبل أن تأخذ الأبناء * منا الآباء والأعماما ولقد زادني فأرق عيني * حادث أقعد الحجى وأقاما حدت عنه فزادني حيدي عنه * لصوقا بدائه والتزاما وكأني لما حملت به الثقل * تحملت يذبلا وشماما 15 فخذ اليوم من دموعي وقد كن * جمودا على المصاب سجاما إن شيخ الاسلام والدين والعلم * تولى فأزعج الإسلاما والذي كان غرة في دجى الأيام * أودى فأوحش الأياما كم جلوت الشكوك تعرض في نص * وصي ؟ ! وكم نصرت إماما ؟ ! وخصوم لد ملأتهم بالحق * في حومة الخصام خصاما ؟ !